يرجعون حسما امرتهم به فان التفصيل عليهم اعطا البدلين
ولاسيما عند اعواز البضاعة من اقوى الدواعي الي الرجوع وما
قيل انما فعله عليه السلام لما لم يرمن الكرم ان ياخذ من ابيه
واخوته ثمنا فكلام حق في نفسه ولكن ياباه التعليل المذكور
واما ان عليه الجعل المذكور للرجوع من حيث ان ديانتهم
تحملهم علي رد البضاعة لانهم لا يستحلون امساكها فمدار
حسبانهم انها بقيت في رحالهم نسيانا وظاهر ان ذلك مما
لا يخطر ببال احد اصلا فان هيبة البقعة تنادي بان ذلك بطريق
التفضل الالهي انهم جزموا بذلك حين راوها وجعلوا ذلك
دليلا علي التفضلات السابغة كما ستحيط به خبرا فلما رجعوا
الي ابيهم قالوا قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع يا ابانا منع منا
الكيل اي فيما بعد وفيه ما لا يخفي من الدلالة علي كون الامتيار
مرة اخري بعد مرة معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام
فارسل معنا اخانا بنيامين الي مصر وفيه ايذانا بان مدار
المنع عدم كونه معهم نكتل بسببه ما نكتاله من الطعام ما شئنا
وقراءة الكسائي بالياء علي اسناده الي الاخ لكونه سببا للاكتيال
او بكتل لنفسه مع اكتيالنا وانا له لحافظون من ان يصيبه
مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم علي اخيه يوسف
من قبل وقد قلتم في حقه ايضا ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم
فلا اثق بكم ولا بحفظكم وانما افوض الامر الي الله فالله خير
حافظا وقري حافظا وانتصابها علي التمييز والحالية علي القراءة
الاولي توهم تقييد الخيرية بتلك الحالة وهو ارحم الراحمين
فارجوا ان يرحمني بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين وهذا كما ترقي
قيل

قبل منه عليه السلام الي الاذن والارسال لما راي منه من المصلحة
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم اي تفضلا
وقد علموا ذلك مما مر من دلالة الحالة وقري بنقل حركة الدال المدغمة
الي الراء كما قيل قيل وكيل قالوا استيناف مبني علي السوال كانه قيل
ماذا قالوا حين فتحوا فقيل قالوا لابيهم ولعله كان حاضرا عند الفتح
يا ابانا ما نبغي اذا فسد البغي بالطلب فما اما استفهامية منصوبة
به فالمعني ماذا نبتغي وراءه وصفنا لك من احسان الملك الينا
وكرمه الداعي الي امتثال امره والمراجعة اليه في الخوارج وقد كانوا
اخبروه بذلك وقالوا له انا قدمنا علي خير رجل انزلنا واكرمنا كرامة
وقوله تعالي هذه بضاعتنا ردت الينا جملة مستانفة موضحة
لما دل عليه الانكار من بلوغ اللطف غاية كما نهم قالوا كيف لا وهذه
بضاعتنا ردها الينا تفضلا من حيث لا ندري بعد ما من علينا
من المنن العظام هل من مزيد علي هذا فنطلب فلم يريدوا به
الاكتفا بذلك مطلقا والقناعة عن طلب نظايره بل ارادوا
الاكتفا به في استجلاب الاحتمال لاخيه والالتجا اليه في استجلاب
المزيد كما اشرنا اليه وقوله تعالي ردت الينا حال من بضاعتنا
والعامل معني الاشارة وايثار صيغة البنا للمفعول للايذان
بكمال الاحسان الناشي عن كمال الاخفا المفهوم من كمال غفلتهم
عنه بحيث لم يتعرفوا به ولا بفاعله وقوله عز وجل ونمير
اهلنا اي نجلب اليهم الطعام من عند الملك معطوف علي مقدر
يستجيب عليه رد البضاعة اي فنستظهر بها ونمير اهلنا
ونحفظ اخانا من المكاره حسبما وعدنا فيما يصيبه من مكروه
ونزداد اي بواسطته ولذلك وسط الاخبار بحفظه بين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)